كلية نوتردام دى سيون

# الانتماء والمواطنة واحترام القانون

## اولاً :- الانتماء

### تعرف الانتماء

لغة بأنه الانتساب إلى شيء ما، أمّا اصطلاحاً فهو الارتباط الحقيقي، والاتصال المباشر مع أمرٍ مُعيّن تختلف طبيعته بناءً على الطريقة التي يتعامل فيها الفرد معه، ويعرف أيضاً بأنه التمسك، والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً مما يدلّ على قوة الصلة التي تربط بين الفرد، والشيء الذي ينتمي له، سواءً أكان انتماؤه لوطنهِ، أو عائلتهِ، أو عمله، أو غيرهم.

### خصائص الانتماء :

* يتميّز الانتماء بمجموعة من الخصائص الخاصة به، وهي :يعد شعوراً ثابتاً، بمعنى أن انتماء الإنسان لشيء ما يكون مباشراً، وكاملاً، وتاماً حتى يتحقق مفهوم الانتماء بشكل صحيح

* يُعتبر عاملاً من عوامل بناء المجتمع؛ فعندما ينتمي الإنسان لمجتمعه يؤدي ذلك إلى تشجيعه للمحافظة عليه، والحرص على نموه، وازدهاره بشكل دائم .

* يقلل من انتشار الظواهر السلبية؛ إذ يساهم تعزيز الانتماء في نفوس الناس، إلى جعلهم يقدرون المكان الذي يوجدون فيه، مثل: بيئة العمل فإنّ انتماء الموظف لعمله يجعله يقوم بالمهام المطلوبة منه بشكل صحيح، وسليم، ويبعده عن التقصير في القيام بأي وظيفة مطلوبة منه .

* يساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية؛ فعندما يتعلّق الانتماء بالبيئة المحيطة بالفرد، عندها سوف يحقق كافة النشاطات، والأعمال التي تساهم في زيادة التعاطف بينه وبين الأفراد الآخرين، وخصوصاً عند الاعتماد على نشر المبادئ الأخلاقية، مثل: الكرم، ، وحُسن الجوار، وغيرها. .

# أنواع الانتماء

يقسم الانتماء إلى مجموعة من الأنواع التالية :

## الانتماء الوطني

ومن أهم أنواع الانتماء، فعندما يحافظ الإنسان على انتمائه لوطنه، وأرضه يتمكن عندها من تحقيق مفهوم ومعنى الانتماء الذي يرتبط بتحقيق مفهوم المواطنة، والتي تشير إلى كافة المبادئ، والحقوق، والواجبات التي يتميز بها المواطن داخل الدولة التي يعيش فيها، ويعتبر جزءاً من أجزاء المجتمع البشري فيها، فيكون تعزيز الانتماء الوطني من خلال المحافظة على الوطن، والسعي إلى النهوض بكافة قطاعات العمل فيه، من أجل نموه، وتطوره .

## الانتماء الديني

هو من أنواع الانتماء المهمة، والتي ترتبط بانتماء الإنسان إلى الدين من خلال المعرفة الشاملة، والكافية بقواعدهِ، وأحكامه، والمبادئ الخاصة بهِ، والحرص على تطبيقها تطبيقاً صحيحاً، وسليماً ممّا يؤدّي إلى عكس صورةٍ إيجابية عن الإنسان، وهذا ما يدعو له كافة الاديان التى يعتمد على احترام حقوق كافة الناس من الديانات الأخرى، فيحرص على تطبيق التعايش، والتفاهم بين كافة مكونات المجتمع الواحد

## الانتماء الفكري

و الانتماء الذي يرتبط بالتقيد بفكرة ما، أو بمجموعة من الأفكار ضمن إطار معين، ويسعى الإنسان الذي ينتمي فكرياً لشيء ما إلى إثبات مصداقية، وصحة هذه الفكرة بالاعتماد على كافة الأسباب، والعوامل، والظروف التي أدت إلى حدوثها، ومن الأمثلة على الانتماء الفكري: الانتماء إلى تيار سياسي ما، أو فلسفة أدبية معينة .

## ثانياً :- مفهوم المواطنة

قد يخطئ العديدون عندما يعرّفون المواطنة على أنها حب الوطن، فهذا التعريف مرتبط بمصطلح آخر وهو الوطنيّة، في حين أن المواطنة تعرف على أنّها: الصفة التي تُمنح للمواطن والتي تتحدد بموجبها عدة أمور منها؛ الحقوق، والواجبات .ومن هنا فإن للمواطنة خصوصيّة ليست لأي صفة أخرى، فهي تتضمن انتماء المواطن لوطنه النابع من حبه له، وخدمته له في كافة الأوقات والأحيان، واحترام المواطنين الآخرين الذين يعيشون معه على الأرض ذاتها، والذين يتقاسم وإياهم الغذاء، والشراب، والماضي، والحاضر، والمستقبل .

فالمواطنة بشكل بسيط وبدون تعقيد هي انتماء الإنسان إلى بقعة أرض ،أي الإنسان الذي يستقر بشكل ثابت داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويكون مشاركاً في الحكم ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوي مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها ، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نتعمق في مفهوم المواطنة وما يترتب عليها من أسس و كيفية منح المواطنة وغير ذلك من مفاهيم لم نمارسها في حياتنا اليومية ،فالمواطن هو الإنسان الذي يستقر في بقعة أرض معينة وينتسب إليها ،أي المكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية ،أي علاقة بين الأفراد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ،ولكن هل يولد الإنسان مواطناً ومتى يصبح الفرد مواطناً حقيقياً. إذا العنصر الأساسي في مفهوم المواطنة هو الانتماء الذي لا يمكن أن يتحقق بدون تربية المواطنية فهي ضرورية لتحقيق المواطنة .

## ثالثا :- احترام القانون

تتعارف الجماعات التي تعيش على أرض واحدة، على نظام واحد تجتمع تحته، ينظم حياتها ويرعى مصالحها ويضمن حقوقها ويعرفها واجباتها، يعرف هذا النظام بالقانون .يضع القانون في الدولة مجموعة من المختصين، وتتولى تطبيق القانون الجهات التنفيذية في الدولة كل حسب اختصاصه، كما أن المشاكل التي تقع بين الناس تحل بالقانون عن طريق رفع القضايا في المحكمة، فالقانون ينظم حياة الأشخاص والأفراد في المجتمع، والمفروض فيه انه لا يخضع للرغبة، فتطبيقه يكون بالإجبار على جميع المواطنين، فبدونه ستختل توازنات الدولة والحياة فيها، فتعم الفوضى وربما تنتشر الجرائم، لهذا يتخذ القانون طابع الإكراه، وطابع العدل أيضاً فعندما تكون هناك محاباة وتمييز في تطبيق القوانين، ستعم الفوضى أيضاً في المجتمع .

يجب على الجميع احترام القانون، لأن بالقانون يعم الأمن في الدولة، وتقل الفوضى ويتحقق العدل، لهذا فالأفراد يجب أن يكونوا شديدو الحرص على تطبيق القوانين، وحماية ذلك واحترمها، إضافة إلى ذلك فمن أسباب احترام الأفراد للقوانين، سيداة أجواء الهدوء في الدولة مما يؤدي إلى سيادة العلم والإبداع والتقدم الاقتصادي في الدول .إلى جانب احترام القوانين يتوجب احترام الجهات التي تنفذ القوانين، كالأجهزة الأمنية الأجهزة القضائية وغيرها من الأجهزة، ولا يكون احترامهم بالطريقة الطفولية أيام المناسبات والأعياد أو بالتبسم في وجوههم صباح مساء، بل عن طريق تحسين أوضاعهم المعيشية حتى يصبحوا مكتفين، فبالتالي لا يستجدون الناس ويركزون في أعمالهم، ويصبحوا جهات محايدة قدر الإمكان، فلا يحابون الناس أو يستجدون الرشاوى منهم، وبالتالي يختل ميزان العدل .أيضاً يتوجب اختيار القضاة اختياراً عادلاً يكون على أساس الكفاءة والنزاهة والثقافة الواسعة، فالقاضي إن لم يكن نزيهاً او كفؤاً أو غير متمكن فلن يستطيع إصدار الأحكام العادلة هذا إن لم تؤد أحكامه إلى تجريم البرئ وتبرئة المجرم، لهذا فالعمل القضائي هو من أهم الأعمال في الدولة .أيضاً وضع القوانين يجب أن يكون مراعياً للأعراف الاجتماعية وأوضاع المواطنين وثقافتهم التي تشكلها العادات والتقاليد والدين. وفي حال تطبيق كل هذه النقاط سيعمل الجميع أياً يكن على احترام القوانين المنصوص عليها في الدولة ومراعاة تطبيقها .فالقانون عندما يكون مطبقاً تقل نسبة الجرائم في الدولة ويسود العدل ويزداد انتماء المواطنين إلى دولتهم ووطنهم الذي يعيشون عليه، ويتسابق المواطنون حينئذ على تقديم الغالي والنفيس للوطن مما يمتلكونه خصوصاً في أوقات الأزمات التي تعصف به، إذ إن هذا الوطن كان قد أعطاهم الكثير، هذا في حال كان المواطنون واعون على سوية عالية من الثقافة.

فاحترام القانون من الدعائم الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، وعلى كل فرد أن يعي ذلك، ويساهم في توعية الآخرين، بضرورة احترام القانون من خلال الالتزام به، لأن ذلك من صميم مسؤوليات وواجبات الفرد تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، والغاية هي أن يكون احترام القانون نابعاً من الذات، وليس لأنّ القانون مُلزم، ويفرض عقوبة على من يخالف أحكامه.